بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

التَّوْحِيدُ وَكَلِمَتُهُ

الخُطبةُ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ للَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيه، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]، ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ وَأَرْبَحَهُ، وَأَفْضَلَهُ وَأَثْقَلَهُ فِي الْمِيزَانِ، وَأَحَبَّهُ إِلَى الرَّحْمَنِ، وَأَبْغَضَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ، وَهُوَ مِفْتَاحُ الْجِنَانِ وَمِغْلَاقُ النِّيرَانِ، وَأَثْبَتَ لِفِطْرَةِ الْإِنْسَانِ هُوَ قَوْلُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الَّتِي يَدْخُلُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي الْإِسْلَامِ، وَبِهَا يَرْتَفِعُ عَلَى الْأَنَامِ، وَبِهَا يَحْفَظُ الْجَوَارِحُ مِنَ الْآثَامِ، وَبِهَا يَعْصِمُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي تَتَخَلَّصُ بِهَا الْقُلُوبُ مِنَ الشِّرْكِ، وَالْجَوَارِحُ مِنَ الْكُفْرِ، وَبِهَا يَكُونُ الدِّينُ للهِ، وَتَكُونُ الصَّلَاةُ وَالنُّسُكُ وَالْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ للهِ.

يقول تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ هِيَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَرْسَلَ اللهُ الرسل، فَمَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وأوذي مِنْ أَجَلْ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا أَنْزَلَ اللهُ الْكُتُبَ؛ لِبَيَانِ حَقِيقَتِهَا، وَمَعْرِفَةِ شُرُوطِهَا، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ نَوَاقِضِهَا.

وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا خَلَقَ اللهُ الدُّنْيَا؛ لِتَكُونَ دَارَ عَمَلٍ، وَدَارَ تَوْحِيدٍ، وَدَارَ سَبْقٍ إِلَى الخيرات، وَدَارَ قَوْلٍ بِـ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَدَارَ عَمَلٍ بِـ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَمِنْ أَجْلِهَا خُلِقَتِ الْآخِرَةُ، وَمِنْ أَجْلِهَا خُلِقَتِ الْجَنَّةُ؛ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُهَا هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَمِنْ أَجْلِهَا خُلِقَتِ النَّارُ؛ لِتَكُونَ مَثْوًى لِمَنْ جَحَدَهَا وَحَارَبَهَا وَحَارَبَ أَهْلَهَا، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

وَبِهَا تُؤْخَذُ الْكُتُبُ بِالْيَمِينِ، وَبَعْدَمَهَا تُؤْخَذُ الْكُتُبُ بِالشِّمَالِ، وَبِهَا يَثْقُلُ الْمِيزَانُ، وَبَعْدَمَهَا يَخِفُّ الْمِيزَانُ، وَبِهَا أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ، وَعَنْهَا السؤَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِذْ يُسْأَلُ الْعِبَادُ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيُسْأَلُونَ: بِمَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ؟ فَجَوَابُ الأولى بِتَحْقِيقِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، وَجَوَابُ الثَّانِيَةِ بِتَحْقِيقِ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ».

وَكَلِمَةُ التَّوْحِيد هِي أَعْظَمُ نعمَة أَنعَمَ اللهُ بِهَا عَلَى الْعَبْد؛ إِذْ ذكَرَها اللهُ تَعَالَى مِنْ أَوَّلِ النعَمِ الَّتِي عدَّها فِي سُورَةِ النَّحْلِ الَّتِي هِي سُورَةُ النعَمِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢]، وقال سفيان بن عيينة – رحمه الله تعالى –: "مَا أنعمَ اللهُ عَلَى عَبدٍ مِنَ الْعِبادِ نِعْمَةً أعظم من أَن عرفهم لَا إِلَه إِلَّا الله وَإِن لَا إِلَه إِلَّا الله لأهل الْجنَّة كَالْمَاءِ الْبَارِد لأهل الدُّنْيَا".

واعلموا عباد الله أن لهذه الكلمة فضائل عظيمة تفوق الحصر، منها:

* أنها العروة الوثقى التي من تمسك بها نجا، ومن حرم منها هلك؛ يقول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

* وهي العهد الذي ذكره الله تعالى في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧]، والشفاعة لا ينالها إلا أهل «لا إله إلا الله» بعد أن يرضى الله عن المشفوع له ويأذن للشافع، وعهد الله مسئول.

* وهي الحسنى التي قال الله فيها: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧)﴾ [الليل: ٥-٧].

* وهي كلمة الحق الثابتة؛ فأهلها على الحق وأعداؤها على الباطل، والحق أحق أن يتبع، يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

* وهي كلمة التقوى التي ألزم الله بها رسوله وألزم بها الصحابة –رضي الله عنهم–، وكانوا أحق بها وأهلها، والتقوى وقاية من العذاب وعمل بالكتاب وسلامة من العتاب. يقول الله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٦].

* وهي القول الثابت الذي ثبَّت الله عليه الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأهل الثبات قليل؛ لأن الشيطان توعد الإنسان أن يأتيه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ولذا كان ﷺ يدعو الله في سجوده أن يثبِّت قلبه؛ إذ يقول: «يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». تقول له عائشة: يا رسول الله، لماذا تكثر من هذا الدعاء؟ قال: «نَعَمْ، إِنَّ القُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» [أخرجه الترمذي (٢١٤٠) من حديث عائشة]، وعن هذا المعنى يقول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

* وهي الكلمة الطيبة التي تثمر دوام العمل الصالح، وتثمر النفع، وتثمر صعود العمل إلى السماء، وتثمر الدفع بالتي هي أحسن. يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا(٢٥)﴾ [إبراهيم:٢٤- ٢٥].

* وهي الحسنة التي ذكرها الله في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]، فأهلها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، لهم الأمن وهم مهتدون.

* وهي الكلمة الباقية التي أوصى بها الأنبياء أولادهم، وجعلوها الميراث الذي ورثوها والخير الذي خلفوه، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٨)﴾ [الزخرف: ٢٦-٢٨].

* وهي أعلى شعب الإيمان؛ يقول ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»[أخرجه مسلم (٣٥) من حديث أبي هريرة ﷺ].

* وهي أفضل ما قاله النبيون، مع أن قولهم كلمة حق ولا ينطقون عن الهوى. يقول ﷺ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[أخرجه الترمذي (٣٥٨٥) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ].

* وهي أفضل الذكر، وأفضل الدعاء الحمد. ففي الحديث: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ»[أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٠) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ].

* وهي أثقل شيء في الميزان؛ ففي حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»[أخرجه الترمذي (٢٦٣٩) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ].

* وهذه الكلمة تعدل عتق الرقاب، وحرز من الشيطان وحفظ منه؛ ففي الحديث: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[أخرجه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١) من حديث أبي هريرة ﷺ].

* وهذه الكلمة أثقل في الميزان من السموات والأرض؛ ففي الحديث: «إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ، آمُرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ، وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى، كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِمَا، لَفَصَمَتْهَا، أَوْ لَقَصَمَتْهَا»[أخرجه أحمد (٧١٠١) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ].

* وهي سبب في دخول الجنة. يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ»[أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨) من حديث عبادة بن الصامت ﷺ].

* وهي سبب من أسباب النجاة من النار؛ قال النبي ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ»[أخرجه البخاري (٤٤) من حديث أنس ﷺ].

عِبَادَ اللهِ: لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الشَّهَادَةُ شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْأَبْرَارِ، لَقَدْ شَعَّ نُورُهَا فِي قُلُوبِهِمْ، وَامْتَزَجَتْ بِهَا أَرْوَاحُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ بِهَا نُفُوسُهُمْ، دَفَعَتْهُمْ إِلَى الْخَيْرِ يُقَاتِلُونَ مِنْ أَجْلِهَا، وَيَبْذُلُونَ نُفُوسَهُمْ لِإِعْلَائِهَا، فَخَضَعَتْ لَهُمُ الرِّقَابُ، وَذَلَّتْ لَهُمُ الدُّنْيَا، فَأَسْعَدُوا الْبَشَرِيَّةَ بِهَا، وَأَنَارُوا لَهَا الطَّرِيقَ.

* وَبِهَذِهِ الْكَلِمَةِ يَسْتَقْبِلُ الْإِنْسَانُ الدُّنْيَا عِنْدَمَا يُلَقَّنُ الشَّهَادَةَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ بِالْأَذَانِ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى، وَيُلَقَّنُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عِنْدَ مَوْتِهِ ؛ لِتَكُونَ آخِرَ كَلَامِهِ.

وَيَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِلْأُمَّةِ وَلَا اجْتِمَاعَ وَلَا رِفْعَةَ وَلَا قُوَّةَ وَلَا تَغَلُّبَ عَلَى عَدُوِّهَا، وَلَا خَلَاصَ لَهَا مِنْ أَمْرَاضِهَا، فَلَا خَلَاصَ لِلْأُمَّةِ وَلَا نَجَاةَ لَهَا مِمَّا تُعَانِيهِ أَبَدًا إِلَّا أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَهْمًا لَهَا، وَإِيمَانًا بِهَا، وَدَعْوَةً إِلَيْهَا، وَتَحْقِيقًا لَهَا فِي وَاقِعِهَا وَسُلُوكِهَا، عَلَى مُسْتَوَى الْفَرْدِ وَالْأُسْرَةِ وَالْجَمَاعَةِ، بَلْ وَعَلَى مُسْتَوَى الْأُمَّةِ كُلِّهَا، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ بِهَذَا الْاعْتِبَارِ هِيَ مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ.

وَقَدْ قَدَّمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَرْوَاحَهُمْ مِنْ أَجْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَقُطِّعَتْ رُؤُوسُهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَرْتَفِعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمُزِّقَتْ لُحُومُهُمْ مِنْ أَجْلِ بَقَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي مَنْ أَتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ سَعِدَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَكَفَرَ شَقِيَ شَقَاوَةً لَا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥] وأنزل سُبحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسولنَا عَليه الصَّلَاةُ والسلامُ، كَلِمَةُ التوحيد وقرنها بالاستغفار من الذَّنب، فَقَالَ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأنبياءِ والمرسَلينَ، وعلى آلِه وصحْبِه أجمعينَ، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

أمَّا بعدُ

(النَّصَارَى مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْيَوْمِ) دِيَانَةٌ وَثَنِيَّةٌ، فَهُمْ مُثَلِّثَةٌ، وَهُمْ أُمَّةُ الضَّلَالِ، أَوْ عُبَّادُ الصَّلِيبِ، الَّذِينَ سَبُّوا اللهَ الْخَالِقَ مَسَبَّةً مَا سَبَّهُ إِيَّاهَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ، وَلَمْ يُقِرُّوا بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَلَمْ يَجعلوه أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، بَلْ قَالُوا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا، فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي طَائِفَةٍ أَصْلُ عَقِيدَتِهَا أَنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَأَنَّ مَرْيَمَ صَاحِبَتُهُ، وَأَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُهُ، وَأَنَّهُ نَزَلَ عَنْ كُرْسِيِّ عَظَمَتِهِ، وَالْتَحَمَ بِبَطْنِ الصَّاحِبَةِ، وَجَرَى لَهُ مَا جَرَى، إِلَى أَنْ قُتِلَ وَمَاتَ وَدُفِنَ.

وَدِينُهَا عِبَادَةُ الصُّلْبَانِ، وَدُعَاءُ الصُّوَرِ الْمَنْقُوشَةِ بِالْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ فِي الْحِيطَانِ، يَقُولُونَ فِي دعَائِهِم: (يَا وَالِدَةُ الْإِلَهِ ارْزُقِينَا، وَاغْفِرِي لَنَا وَارْحَمِينَا).

فَدِينُهُمْ شُرْبُ الْخُمُورِ، وَأَكْلُ الْخِنْزِيرِ، وَتَرْكُ الْخِتَانِ، وَالتَّعَبُّدُ بِالنَّجَاسَاتِ، وَاسْتِبَاحَةُ كُلِّ خَبِيثٍ مِنَ الْفِيلِ إِلَى الْبَعُوضَةِ، وَرَفْضُ نُصُوصِ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْعَمَلُ بِقَوْلِ جَاهِلٍ مِنْ رَهَابِنَتِهِم، وَاتِّبَاعُ أَمْرِهِ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَهُ، وَالْحَلَالُ مَا أَحَلَّهُ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَهُ، وَالدِّينُ مَا شَرَعَهُ، وَهُوَ الَّذِي يَغْفِرُ لَهُم الذُّنُوبَ، وَيُنَجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ.

لَقَدْ كَفَّرَ اللهُ النَّصَارَى فِي القُرآنِ فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧] وكل النصارى من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا وهم يقولون عيسى ابن مريم إله وكل الديانة النصرانية ديانة وثنية.

وكَفَّرَهُم فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦)﴾ [المائدة: ٧٢-٧٦] وكل هذا الخطاب للنصارى وبيان حقيقة كفرهم, وطوائف النصارى في العالم لا تخرج عن الطوائف الثلاث (الكاثوليك والبروتستانت والأثوذكس وكلهم بلا استثناء يقولون الله ثالث ثلاثة فكلهم كفار).

وبين الله حقيقة كفرهم هم واليهود فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١)﴾ [التوبة: ٣٠-٣١].

ولعنهم النبي ﷺ فقال: «لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا»[أخرجه البخاري (١٣٣٠) من حديث عائشة].

لقد كذب النصارى على مريم فاتهموها بأن الله عز وجل اتخذها زوجة وولدت له عيسى عليه السلام تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وقد رد الله عليهم فقال ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣].

استنكف النصارى عن عبادة الله فعبدوا المسيح عليه السلام والمسيح عليه السلام عبد الله، ولم يستنكف عن عبادة الله، ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

وكذبوا على المسيح فقالوا هو ليس عبد الله فرد عليهم المسيح عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦)﴾ [مريم: ٣٠-٣٦].

وكذبوا على عيسى عليه السلام فقالوا: إن اليهود صلبوه وقتلوه، فرد الله عليهم بقوله: ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)﴾ [النساء: ١٥٦-١٥٨].

ارتكب النصارى الوثنيون أعظم كفر عرفته البشرية؛ فهددهم الله تهديداً بالغاً، فقال: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)﴾ [مريم: ٨٨-٩٥].

بل ستكفر بهم يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ

تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨)﴾ [المائدة: ١١٦-١١٨].

كذبوا على عيسى عليه السلام، فقالوا: إنه وُلِدَ في مثل هذه الأيام، وهذه الأيام برد، وعيسى عليه السلام لم يولد إلا في الصيف في الشهر الثامن أو التاسع أو العاشر الميلادي، وهذا هو الثابت في إنجيلهم، وهو الثابت في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦)﴾ [مريم: ٢٣-٢٦].

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْضِ أَغْبِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُظْهِرُ لهمُ الْفَرَحَ بعيدهمُ الْمَكْذُوبِ، وَيَحْتَفِلُ بِاحْتِفَالَاتِهِمْ، وَوَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا نَصْرَانِيًّا عَابِدًا للصَّلِيبِ قَلَّدَ الْمُسْلِمِيْنِ فِي دِينِهِمْ، وَلَا شَارَكَهُمْ فَرَحَةَ أَعْيَادِهِمْ، وَلَا اشْتَرَى أُضْحِيَّةً يَوْمَ الْعِيدِ، وَلَكِنَّهُ مَسْخُ الْقُلُوبِ وَفَسَادُ الدِّيَانَةِ عِنْدَ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ؛ حَتَّى أَصْبَحُوا يَفرحونَ بِفَرَحِهِمْ، وَيُشَارِكُونَهُمْ عِبَادَاتِهِمْ، وَالْعِيدُ عِبَادَةٌ، وَهَذِهِ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ وَشُرُورِ الزَّمَانِ أَنْ تَجِدَ مُسْلِمًا يُشَارِكُ الْكُفَّارَ فِي عِبَادَتِهِمْ، وَالْاحْتِفَالِ بِعِيدِ رَأْسِ السَّنَةِ، وَشَمِّ النَّسِيمِ، والكريسمس، وَغَيْرِهَا مِنْ أَعْيَادِ الْكَافِرِينَ حَرَامٌ شَرْعًا بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ.

وقال الله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، قَالَ بَعضُ المفسرين: هِيَ أَعيادُ الكَافِرِينَ.

إِنَّها الْهَزِيمَةُ النَّفْسِيَّةُ أَمَامَ الْكُفَّارِ، وَضَعْفِ الْاعْتِزَازِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبِهَذَا الدِّينِ، إِنَّها الْقُلُوبُ الَّتِي أُشْرِبَتِ الشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ عَافَانَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ.

وَتَجِدُ مَنْ شَارَكَ الْكُفَّارَ فِي أَعْيَادِهِمْ قَدْ تَضَاءَلَتْ مَنْزِلَةُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عِنْدَهُمْ، فَلَا يُقِيمُونَ لَهَا وَزْنًا، وَلَا يَرْفَعُونَ لَهَا شَأْنًا، وَكَأَنَّهَا ذَيْلٌ فِي آخِرِ الْأُسْبُوعِ، لَيْسَ لَهَا عِنْدَهُمْ مِنَ الرِّعَايَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَلَا الرَّسْمِيَّةِ كَمَا يَعْتَنُونَ بِأَعْيَادِ الْأُمَمِ الْأُخْرَى الْأُسْبُوعِيَّةِ وَأَيَّامِهَا، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

هذا؛ وصلُّوا وسلِّموا على الرحمة المُهداة، والنعمة المُسداة: نبيكُم محمد رسول الله ﷺ، فقدْ أمركُم بذلكَ ربُّكم في مُحكمِ تنزيله، فَقَالَ -عزَّ شأنُه: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على عبدك ورسولك نبينا محمد الحبيب المُصطفى، والنبي المُجتبى، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وارضَ اللهم عن الخلفاء الأربعة الراشدين، الأئمة الحُنفاء المهديين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، وعن الصحابة أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى

يوم الدين، وعنَّا معهم بعفوك وجُودك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك أن تَنصُرَ المسلمينَ في كُلِّ مكان، اللَّهُمَّ انصُرْهم على مَن ناوأَهم وعادَاهم.

اللَّهُمَّ اهزِمِ الكفَّارَ، وأَنزِلْ بهم بَأسَك الَّذي لا يُرَدُّ عن القَومِ المُجرِمينَ.

اللَّهُمَّ رُدَّ كَيدَ الرَّوافضِ في نُحورِهم، وخلِّصْ بِلادَ المسلمينَ من شَرِّهم وفِتَنِهم، واضرِبْ علَيهم ذُلًّا وهَوانًا من عِندِك.

اللَّهُمَّ احفظْ لِبلادِنا أَمنَها وإيمانَها وعقيدَتَها واستقرارَها، ورُدَّ كَيْدَ الكائدينَ في نُحورِهم، واقضِ على أَهلِ الفتنة والفَساد والزَّيغِ والعِناد.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُنودَنا المرابِطينَ في الحُدودِ، اللَّهُمَّ انصُرْهم بنَصرِك، وأيِّدْهم بتأييدِك، اللَّهُمَّ واخلُفْهم في أَهلِهم بخَير.

اللَّهُمَّ وفِّقْ وَلِيَّ أَمرِنا بتوفيقِك، وأيِّدْه بتأييدِك، اللَّهُمَّ وفِّقْه لِهُداكَ، واجعلْ عَمَلَه في رِضاك، واجْزِه اللَّهُمَّ عن الإسلامِ وأَهله خَيرَ الجَزاء.

عِبادَ اللهِ: إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى، ويَنهَى عن الفحشاءِ والمُنكَرِ والبغيِ، يَعِظُكم لعلَّكم تذكَّرون؛ فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يَذكُرْكم، واشكُرُوه على نِعَمِه يَزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

أَعَدَّها

د. سعيدُ بن سعد آل حماد

www.alhmmad.net